

احرص على ما ينفعك

مطلق الجاسر

ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:25](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:53](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين قد اوصانا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بتقواه فقال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:17](#)

واوصانا ايضا ان نتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة واسوة قال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وروى الامام مسلم في صحيحه - [00:01:48](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك - [00:02:15](#)

واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو كان كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل هذا الحديث النبوي من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#)

وفيه اصول النجاح في الحياة الآخرة وفي الحياة الدنيا ايضا قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف هذا يعني ان المؤمنين ليسوا على حد سواء - [00:03:05](#)

فمنهم القوي في ايمانه ومنهم من دون ذلك يتفاوتون واحبهم الى الله تعالى واقربهم اليه اقواهم في دينه وايمانه قال ربنا سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اكثركم تقوى - [00:03:33](#)

فالمؤمن القوي هو الذي اخذ دينه بقوة اخذه بحرص واجتهاد الرجل البخيل قوي في اخذ ماله يحرص عليه احرص ما يكون يحرص على تحصيله من جهة ولا يترك منفذا من منافذ تحصيله الا وقد سلكه - [00:04:03](#)

ويحرص على الا ينقص ايضا المؤمن القوي اشد على دينه وايمانه حرصا من البخيل على درهمه وديناره يحرص المؤمن على استكمال الفضائل التي تقربه الى الله سبحانه وتعالى وهذه الفضائل - [00:04:38](#)

تدور اصولها على ثلاثة امور الامر الاول العلم النافع الامر الثاني العمل الصالح والامر الثالث الدعوة الى الله تعالى هذه اصول ما يحرص عليه المسلم اما العلم النافع في علم - [00:05:08](#)

ويتعلم ما الذي يجب عليه الى الله سبحانه وتعالى ما الذي يجب ان يعرفه في ربه عز وجل من هو ربه ما هي اسماؤه ما هي صفاته من كان بالله سبحانه وتعالى اعلم - [00:05:34](#)

كان له اخشى قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به فكيف يعصي الله من عرف عظمته عز وجل وكيف لا يخافه من عرف ما اعدده سبحانه وتعالى - [00:05:54](#)

لمن عصاه وتجنب امره ويعرف ايضا ما اعدده لمن اطاعه واتبع امره كلما كان الانسان بربه سبحانه وباليوم الآخر وما اعد الله عز وجل

فيه اعلم كان له اخشى واتقى - [00:06:22](#)

الامر الثاني ان يترجم هذا العلم الى عمل يظهر على جوارحه خلقا مع عباد الله في تعامله وفي كلامه وفي احسانه وكذلك عبادة وتعبدا وتنسكا لله سبحانه وتعالى على لسانه بذكره وتلاوة كتابه - [00:06:52](#)
او على سائر جوارحه بسائر انواع العبادات والطاعات ثم بعد ذلك ينظر الى احسانه الى الناس بالقول او بالفعل يتقلب في مراضي الله سبحانه وتعالى الامر الثالث نصح الناس ودعوتهم - [00:07:22](#)

وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر احرص على ما ينفعك بعد ما بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن هناك منهم القوي والضعيف وبين فضل القوي ارشد بعد ذلك كيف يصير المؤمن مؤمنا قويا - [00:07:50](#)
فوضع اصول ذلك وبقدر استمساكنا بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم يكون نجاحنا وفلاحنا فاوّل ذلك قال احرص على ما ينفعك كريمتان وجيزتان بليغتان تحتتهما من المعاني ما يملأ الدنيا - [00:08:20](#)
احرص على ما ينفعك تحت هاتين الكلمتين قاعدتان القاعدة الاولى ان تعرف اصلا ما الذي ينفعك وما الذي لا ينفعك فكم من اناس يخوضون في هذه الحياة باقوالهم وافعالهم ويهدرون - [00:08:51](#)

ما منحهم الله عز وجل من وقت او طاقة بدنية او عقلية يحرقونها في محارق الدنيا مقابل لا شيء تحرق الاعمار وتهدر الايام والليالي هدرًا مقابل لا شيء هذا الحديث - [00:09:16](#)
يرشدنا الى ان نعرف ونميز ما الذي ينفعنا؟ وما الذي لا ينفعنا قال ربنا سبحانه وتعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - [00:09:44](#)

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله. فسوف نؤتيه اجرا عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي ما يجتمع عليه الناس ويتكلمون ويخوضون لا خير في كثير منه الا ما كان في طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:10:06](#)
في امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين الناس القاعدة الثانية اذا عرفت ما ينفعك فاحرص عليه احرص عليه لازمه لا تقطعه ادمه في حياتك هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:31](#)
كان اذا عمل العمل الصالح اثبته كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اذا معشر الكرام اول امر واول اصل ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:10:59](#)

حتى يكون المؤمن من المؤمنين الاقوياء ان يحرص على ما ينفعه واعرض خريطة يومك وليلتك اعرض تلك الاربع والعشرين ساعة الاربع والعشرين سببكية ذهبية التي يمنحها ربك سبحانه وتعالى لك - [00:11:20](#)
كل يوم اعرضها امامك تصرفها على ماذا كم بالمائة من لياليك وايامك تذهب الى ما يرضي الله والى ما يعود عليك بالنفع وكم بالمئة بخلاف ذلك وكل نفس بما كسبت رهينة - [00:11:49](#)

وكل نفس على نفسها بصيرة ومن لم يحاسب نفسه اليوم اشتد حسابه غدا نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لذكره وشكره وحسن عبادته وان يجعلنا واياكم ممن يحرص على ما ينفعه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه - [00:12:15](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان. على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد - [00:12:43](#)
قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله هذا هو الاصل الثاني من اصول النجاح في الدنيا والاخرة الا يستقل الانسان بنفسه ويتكبر على الاستعانة بربه تعالى - [00:13:12](#)

من ابر ما بثته هذه الحياة المادية في عقول بعض الناس ما يسمونه الاستقلال الذاتي وتعظيم الذات الانسانية نفخوا في الذات الانسانية نفخا حتى ان بعضهم عبدها من دون الله سبحانه وتعالى - [00:13:41](#)
عبد الانسان من دون الله اما المؤمن فهو مستعين بربه سبحانه وتعالى يفوض امره الى الله تعالى في كل شيء يكل الى ربه عز وجل

تدبير امره وشؤونه لا يخطو خطوة - [00:14:10](#)

الا وهو مستعين فيها بالله سبحانه وتعالى ملق حمل نفسه على ربه عز وجل مع بذل الاسباب حتى ان الله عز وجل لعظم هذا الامر فرض علينا فرضا ان نتلوه في كل يوم وليلة - [00:14:36](#)

في كل صلاة لا تصح ركعة من ركعاتنا الا بتلاوته يذكرنا ربنا سبحانه وتعالى وتعالى به وذلك في سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين نعم امرنا ان نعبد الله حصرا - [00:15:03](#)

لذلك قدم المعمول على العامل في هذه السورة في هذه الاية اياك نعبد اي لا نعبد الا انت سبحانك ولكن قرن ذلك بتوحيد الاستعانة ايضا بالله. واياك نستعين فلولا معونة الله سبحانه - [00:15:27](#)

ولولا هدايته ولولا توفيقه ما عبده عابد ولا صلى له مصل ولا سجد له ساجد يجب ان تتشبع قلوبنا بهذا المعنى حتى يكمل انقيادها لله سبحانه وتعالى واستعن بالله. هذا هو الاصل الثاني - [00:15:50](#)

الاصل الثالث ولا تعجز اولا تعجز لغتان صحيحتان وهذا يعني ان تبذل السبب ولا تظن ان مجرد ان تدعي انك متوكل على الله بلسانك دون ان تبذل السبب انك صرت متوكلا لا - [00:16:18](#)

التوكل هو جمع بين الاستعانة بالله والانقياد لله عز وجل مع اخذ الاسباب واستعن بالله علق قلبك بالله ولا تعجز ايضا انت ابدأ واخطوا وجاهد نفسك في سبيل رضا ربك سبحانه وتعالى - [00:16:45](#)

والاصل الرابع انك اذا فعلت ذلك فانك معرض ان تزل بك القدم او تتأخر بك القدم يوما من الايام الانسان ان كائن ضعيف يزل ويتأخر ويتوقف بل ويسقط فاذا حصل ذلك يأتي الاصل الرابع في هذا الحديث - [00:17:11](#)

انك اذا حصل لك شيء من هذا مصيبة من مصائب الدنيا او من مصائب الآخرة اي اصبحت في دينك او دنياك فلا يكن هذا هو نهاية المطاف بل ليكن شعارك - [00:17:47](#)

انك كلما سقطت نهضت مهما كثرت ذنوبك ومهما كثر زلك فان الله سبحانه وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها - [00:18:10](#)

ويقول نبينا صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي لو بلغت ذنوبكم عنان السماء ثم استغفرتموني لغفرت لكم ولا ابالي الله سبحانه وتعالى فتح بابه لعباده ولن يغلق هذا الباب - [00:18:35](#)

الا ببقية الانسان الصغرى بموته او الكبرى بانتهاء الحياة الدنيا اما ما دام نفسك يتردد في صدرك فلا زال هناك فرصة لا زال هناك فرصة ان تعود وان تنهض وان ترجع احسن مما كنت - [00:19:02](#)

صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم قد بلغ قبل اسلامه من الكفر مبلغا عظيما بل كان بعضهم محاربا للدين محاربة صريحة ثم قدر الله عز وجل له الهداية فصار من اعظم انصار هذا الدين العظيم - [00:19:28](#)

فلا تياس لذلك ختم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بقوله واذا حصل شيء اذا فاتك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا لا تضيع وقتك - [00:19:55](#)

في الكلام والمام والافتراضات ما المطلوب؟ انهض فورا لا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فلا تضيع وقتك في كلام لا فائدة منه - [00:20:18](#)

بل انهض فورا وعد الى مسيرك والى خطك الذي كنت تسير عليه فهذا الحديث معشر الكرام يجب ان يضعه المسلم منهاجا لحياته يسير على ضوءه وبهديه الى ربه سبحانه وتعالى - [00:20:42](#)

فقد جمع اصول النجاح الاربعة اولها ان تعرف ما ينفعك وتحرص عليه ان تركز على ما يحمى ينفعك في الآخرة. احرص على ما ينفعك. هذا اولا ثانيا واستعن بالله ثالثا عدم العجز - [00:21:08](#)

بل بذل السبب واتخاذ كل الاسباب الدنيوية المباحة والمتاحة في ان تسعى في هذا الطريق رابعا اذا زلت او تأخرت الا تكثر من الكلام والا تكثر من المنام والقاء التهم - [00:21:34](#)

وتعليق الفشل على فلان او علان او على كذا وكذا بل اذا زللت فانفض ولو كان في اليوم الف مرة من وفق ان يسير على هذا الهدى النبوي العظيم فقد وفق لخير عظيم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحيينا على هديه وسنته صلى الله عليه وسلم - [00:21:55](#)

وان يميئتنا عليها وان يحشرنا في زمرة عليه الصلاة والسلام. يوم القيامة وتحت ظل عرش ربنا عز وجل. انه ولي ذلك والقادر عليه اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى الا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته - [00:22:23](#)

ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والخرة. هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين اللهم ان اخوان القردة والخنازير قد بغوا وطفغوا وتجبروا - [00:22:47](#)

وعثوا في الارض فسادا اللهم فعليك بهم. اللهم عجل بهلاكهم. اللهم عجل بهلاكهم. اللهم شتت شملهم اللهم فرق جمعهم. اللهم ابطل كيدهم. اللهم احصهم عددا. واقتلهم بددا. ولا تغادر منهم احدا - [00:23:10](#)

اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية. واجعلهم لمن بعدهم عبرة واية اللهم كن لاخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم كن - [00:23:34](#)

هم عوننا ونصيرنا. اللهم تقبل شهداءهم واشف مرضاهم. وداوي جرحاهم. واطعم جائعهم. واستر اعراضهم وفرج عنهم ما هم فيه يا رب العالمين. اللهم فرج عن هذه الامة ضعفها وخورها. اللهم فرج عنا ضعفنا - [00:23:53](#)

يا رب العالمين. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا. يعز فيه اهل الطاعة ويذل فيه اهل المعصية. ويؤمن فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر عباد الله ان الله يأمر العدل والاحسان وابتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم - [00:24:13](#)

اشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:24:40](#)